

الأسبوع 2 : جمع المصادر.

- المؤرخ لا يخترع الحوادث التي يقصها من ذهنه وخياله كما يفعل الحكواتي وإنما عليه أن يعيد تركيبها بشكل مماثل تماماً لواقعها الماضي ومن ثم عليه أن يستقيها من منابعها الأصلية الماضية أي من الوثائق التي تحفظ بشيء من الماضي تلامس الحاضر.

- ان عمل جمع المصادر هو أكثر دقة وصعوبة مما قد يبدو لنا لأول وهلة.
لقد حاول بعض المؤرخين حصر مصادر التاريخ او وثائقه حصراً كاملاً لكن هناك من صنفها الى الروايات المأثورة ومخلفات الروايات الشفووية، الروايات المكتوبة والمطبوعة، الروايات المصورة بما فيها الرسوم والخرائط كما ان المخلفات هي تلك التي خلفها الانسان الماضي من بقائيه دون قصد منه او شعور مثل بقايا اللغة والادب وأنواع التعبير الفني، المنتقيات الصناعية ، القوانين والعادات.

- لقد قام المؤرخون بتقسيم مصادر البحث الى مصادر أولية ومصادر مشتقة ،الأولى يطلق عليها اسم المصادر الاصيلية او الأصول واحياناً تسمى المصادر فقط ،قد تكون مخلفات مادية مباشرة ومعاصرة للفترة المدروسة او نقش مباشر او تعبير مباشر كما ان هذه المخلفات قد تكون مبني او طرق او جسوراً او نقداً او أدوات وبقايا إنسانية كما انها قد تكون تقارير دونها شهود عيان او مذكرات شخصية سجلها أصحابها عن احداث عايشوها بأنفسهم او نصوص لقوانين ومراسيم واوامر وعهود ،دساتير ،أحكام قضائية ،اتفاقيات ،توجيهات رسمية ،تعليقات ورسائل اما المصادر المشتقة او الثانوية فهي مقتبسة من المصادر الأولى وبالتالي فهي مصادر ثانية مثل تاريخ الطبرى هو مصدر ثانوي للعصر الراشدى والاموى والعباسى حتى بداية حياته وكذلك تاريخ ابن كثير الكامل في التاريخ ،يذهب بعض المؤرخون باعتباره مصدراً من الدرجة الثالثة بالنسبة للعصور لاعتماده فيها على الطبرى .

- يمكن تصنيف المصادر او الوثائق بمعناها العام والشامل الى ثلاثة مجموعات.

- الوثائق المكتوبة والمطبوعة.

- الوثائق الأخرى.

- الرواية المباشرة او المصدر الحي .

- الوثائق المكتوبة او الكتابية عادة يطلق عليها تعبير النصوص وهي كل ما خلفه إنسان الماضي مثلا سجلات، مدونات كتابية عليها النقش الكتابية او نجدها على أوراق البردي، يضاف إليها جميع المدونات المطبوعة.

- يرى المؤرخون بانها تمثل الأصول الكبرى التي يجب ان يستند إليها المؤرخ ويمكن في وقتنا الحالي ان تلحق بها المسجلات بالصوت والصورة.

- تشكل الوثائق المكتوبة ميدانا واسعا وهي متنوعة من بينها: وثائق الارشيفات او المحفوظات الحكومية ، تتضمن جميع الأوامر البلاغات، التعليمات، القرارات، المراسيم، القيود، السجلات في جميع دوائر الدولة وفي جميع دواوين الاختصاصات المختلفة المالية القضائية، الاقتصادية، عسكرية، اجتماعية، ثقافية وغيرها، تضاف إليها عرائض المواطنين وشكاويهم إلى مختلف دوائر الدولة.

- باختصار نقول بانها تشمل كل الأوراق المكتوبة المتبادلة بين الدولة والمواطنين في جميع الميادين وبين دولة ودولة أخرى وقد تشمل الوثائق السورية وكذلك من بينها الوثائق الارشيفات الحكومية ووثائق السياسة الخارجية مثل معاهدات ، اتفاقيات ، مراسلات دبلوماسية بين دوائر الدولة وممثليها في الخارج.

- ان سجلات الدول المختلفة هي مستندات وثائقية ذات قيمة كبيرة للبحث التاريخي لأنها دونت قصدا من أصحابها لإعلام الأجيال القادمة بما فعلوا فهي تقدم معلومات ذات شأن على الأحوال الاجتماعية ، الاقتصادية ، السياسية ، الفكرية للمجتمع في الفترة التي دونت فيها .

- ارشيفات المنظمات المختلفة للمجتمع كسجلات الجمعيات والنقابات بأنواعها ، الأحزاب السياسية و مختلف الهيئات السورية والعالمية تتضمن قوائم بأسماء أعضائها عادة ومعلومات عن حياتهم وطريقة عملها ، نشاطاتها في جميع الميادين وهي ذات أهمية كبيرة لدراسة تاريخ المجتمع وتطوره.

- المدونات الإعلامية ، هي جميع المدونات التي قصد منها اعلام الجمهور عن طريق الاحداث الجارية والنشاطات في المجتمع وخارجها مثل النشرات ، الدوريات المتنوعة ، الصحف، الإذاعة وغيرها .

- تعد الصحف و المجلات مصدرا وثائقيا منذ ظهورها و انتشارها واليوم أصبحت أداة أساسية في تحريك المجتمع نتيجة تفاعلها مع الجماهير أي أنها تقصر على الجانب الإعلامي و عليه فعلى المؤرخ الرجوع اليها شريطة ان يدرس معلوماتها بشكل دقيق و عميق .